إنعام بيّوض
www.nasadrar.com
رواية
هوّارية
ميم
إنعام بيوض
هوارية

هكذا، وجدت نفسي كبير العائلة لأخ غائب في عوالمه الخفية، ولأب غائب أيضًا لا نعرف له مستقرًا ولم نفكّر فيه يومًا كربّ للأسرة. يشيع بأنّه يعمل حارسًا في مركّب «أرزيو» للغاز المُميّع، لكنّ الأرجح أنّه يمتهن كلّ ما يُعرض عليه من أعمال، ومنها ترويج «الكيف». وعندما يغلبه الحنين، يطلّ علينا بين الحين والآخر محمّلًا بالأغراض وبعض الهدايا، ويقصّ على أسماعنا مغامرات لا يصدّقها أحد.

لكنّ الفرحة لا تدوم طويلًا، إذ سرعان ما تثور ثائرته، بعد أن يختمر النبيذ في رأسه، ويوسع أمي ضربًا وهو ينعتها بأقبح الصفات:

- يا القحح... منين جبتي لي هاد العرّام[6] على كل لون؟

كنت أتغاضى عن كلّ أفعاله وأحتمل كلّ العبارات الجارحة التي يوجهها إلينا وإلى أمّي، إلّا عندما يضربها بحضوري. حين كنت صغيرًا، كنت أغطي وجهي براحتي حتّى لا أرى الدماء تسيل من أنفها وهي متكوّرة تتلقى لكماته المسعورة وتشهق من الألم. لكنّي حين كبرت صرت أردّ له الصاع صاعين. كان ذلك مبررًا كافيًا ليغيب طيلة شهر قبل أن يمنّ علينا ثانيةً بطلعته البهيّة.

بالفعل، حين أنظر إلى إخوتي أستغرب لانعدام الشبه بيننا جميعًا:

---

[6] العدد الكبير.

- خلّي، أنا ندبّر راسي...

لم تكن المومسات شقراوات إلا واحدة كانت شقراء مزيّفة
كما يُقال هنا: «بلوندا بلا ربّي». لم يكن بينها وبين الممثّلة الش
التي شاهدتها في الفيلم الذي أحضره خيطانو أيّ وجه شبه.
يمكن لهذا المخلوق أن يستثير شهوة بأيّ حال من الأحوال. توجّ
صوبي وسحبتني من يدي المتعرّقة ارتباكًا، وانزوت بي في ركن م
من الغرفة الكبيرة، المخصصة للاستراحة ونزع الألبسة وارتدائها
الانتهاء من الحمّام. بحثت بنظري عن هوبل لأستجير به من
الورطة، فلم أتبيّن سوى خياله العاري فوق إحداهنّ، وتناهى
مسامعي صوته الحاد يخاطبها بكلمات فجّة قلّما سمعت مثيلا
بذاءة.

ثم بادرتني الشقراء المزيّفة بلهجة آمرة:

- انت ما تدير والو، أنا ندير كلّ شيء.

- اقبضي عليّ ولدك الشماتة بغى يقتلني.

- يا خوجي! ولدي بغى يقتل المرا ويباصي[1]، ونقعد أنا نخدم على القفّة.

ثم أخذتها بين ذراعيها وراحت تربّت على كتفها:

- هدّني روحك سعدي ببنتي. ديري ربّي والنّبي في قلبك.

تملّصت من حماتها بحركة عنيفة، وتراجعت خطوة إلى الوراء:

- ما سمعتيش اشتا قال لي ولدك القوّاد؟ يخدم بيّا؟ إيوه غاية.
لي ماشي قادر على شْقاه ما يجيبش مرا. راني غادية لدارنا، نغدا عند
ا. نولّي لعز دارنا. التّهْجَال ولا هاد العطّاي.

تبعها هوّاري ملوّحًا بعصا غليظة، وقد انغرزت عيناه في وجهه
ضبًا، فبدتا كشقّين يقدحان شررًا:

يتورّط.

تهزّهما الممثلة الشقراء بحركات لولبية مشهرة حلمتيهما كما لو
كانت تستدرجنا لمصّهما بكلّ عنفوان الكبت المتأصّل فينا. فتنهمك
أيادينا في الدّلك السريع، لينبجس حليب اللوز في كلّ اتجاه. شعرت
أثناء أول فيلم شاهدناه بخجل شديد لعدم تمكّني من السيطرة على
ما ينتابني. أمسكت وسادة وغطّيت بها حجري. أحسست بالحمّى
تتفشّى في بدني وبالدم يتسارع في عروقي. لم أجرؤ على النظر إلى
الآخرين خشية أن يكتشفوا أنّني غرّ. تخلصنا من ذلك الخجل سريعًا.
واكتشفنا أن لخيطانو نوازع مثليّة بعد أن أقحم في حلقتنا الحميمة
ائع السّمك المخنّث في سوق اكميل البلدي، وصار يستدرجه إلى
لمسات انفرادية دون علمنا.

قادني هوبل إلى حيّ قصديريّ عبر أزقّة ترابية تملؤها النفايات
ساخ. كنت أرتدي أجمل ملابسي. لم تكن فكرة جيّدة بالطبع.
بق أحد في البيوت الهشّة إلا وخرج ليتفرّج على الغريب
ق. ولحسن الحظّ أن لهوبل الفارماسيان معارف في تلك
قد كان بين الفينة والأخرى يرفع يده في تحية لأحدهم:
اك داير(1)؟ غاية؟ ما نسيتكش، هاه.
له زبائن هنا حتى يتمتّع بمثل هذه الشعبية. كان هوبل
شد السياحي عبر الطرق المتشعّبة التي لا تخضع لأي
هذه زنقة «كلاه بوبي»، وذاك «...
نقة الحلّوف» وسمّ...
سبب ندرة ...

تهزّهما الممثلة الشقراء بحركات لولبية مشهرة حلمتيهما كما لو
كانت تستدرجنا لمصّهما بكلّ عنفوان الكبت المتأصّل فينا. فتنهمك
أيادينا في الدّلك السريع، لينبجس حليب اللوز في كلّ اتجاه. شعرت
أثناء أول فيلم شاهدناه بخجل شديد لعدم تمكّني من السيطرة على
ما ينتابني. أمسكت وسادة وغطّيت بها حجري. أحسست بالحمّى
تتفشّى في بدني وبالدم يتسارع في عروقي. لم أجرؤ على النظر إلى
الآخرين خشية أن يكتشفوا أنّني غرّ. تخلصنا من ذلك الخجل سريعًا.
واكتشفنا أن لخيطانو نوازع مثليّة بعد أن أقحم في حلقتنا الحميمة
ائع السّمك المخنّث في سوق اكميل البلدي، وصار يستدرجه إلى
لسات انفرادية دون علمنا.

قادني هوبل إلى حيّ قصديريّ عبر أزقّة ترابية تملؤها النفايات
ساخ. كنت أرتدي أجمل ملابسي. لم تكن فكرة جيّدة بالطبع.
بق أحد في البيوت الهشّة إلا وخرج ليتفرّج على الغريب
ق. ولحسن الحظّ أن لهوبل الفارماسيان معارف في تلك
قد كان بين الفينة والأخرى يرفع يده في تحية لأحدهم:
اك داير[1]؟ غاية؟ ما نسيتكش، هاه.
له زبائن هنا حتى يتمتّع بمثل هذه الشعبية. كان هوبل
شد السياحي عبر الطرق المتشعّبة التي لا تخضع لأ
هذه زنقة «كلاه بوبي»، وذاك «
زنقة الحلّوف» وشُ
سبب ندرة

- اقبضي عليّ ولدك الشماتة بغى يقتلني.

- يا خوجي! ولدي بغى يقتل المرا ويباصي[1]، ونقعد أنا نخدم على القفة.

ثم أخذتها بين ذراعيها وراحت تربّت على كتفها:

- هدّني روحك سعدي ببنتي. ديري ربّي والنّبي في قلبك.

تملّصت من حماتها بحركة عنيفة، وتراجعت خطوة إلى الوراء:

- ما سمعتيش اشتا قال لي ولدك القوّاد؟ يخدم بيّا؟ إيوه غاية. لي ماشي قادر على شْقاه ما يجيبش مرا. راني غادية لدارنا، نغدا عند ا. نولّي لعز دارنا. التّهْجَال ولا هاد العطّاي.

تبعها هوّاري ملوّحًا بعصا غليظة، وقد انغرزت عيناه في وجهه ضبًا، فبدتا كشقّين يقدحان شررًا:

---

[1] يتورّط.